

عنوان البحث:

التربية الإسلامية وعلاقتها بالتربية الكشفية

بحث تاريخي

م.م نيبال كريم عبدالله

كلية التربية الرياضية للبنات / جامعة بغداد

مستخلص البحث

لم يلقى تاريخ التربية الكشفية في الاسلام الاهتمام الكافي من قبل الباحثين بشكل عام وهذا مما دفع الباحثة ومن خلال عملها في هذا المجال طرق باب التربية الاسلامية وعلاقتها بالتربية الكشفية .

أن هدف البحث التعرف على الاهداف والمبادئ الحقيقية للتربية الكشفية واطهار الأدلة التي تؤكد ان التربية الاسلامية لها علاقة صميمية بالتربية الكشفية وذلك من خلال سور القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة

استنتجت الباحثة بان أهداف ومبادئ التربية الكشفية تدعو الى التمسك بمبادئ الدين والعمل باشاراته وهذا اثبات قاطع بأن جذور التربية الكشفية لها جذور اسلامية منذ فجر التاريخ .

وقد أوصت الباحثة بالأطلاع على الدراسات الإسلامية التي من شأنها تطوير التربية الكشفية والرياضية.

Abstract

Education is not the history of scouting in Islam adequate attention by researchers in general and this which prompted the researcher, and through its work in this area knocked on the doors of Islamic education and its relationship to education scout.

The goal of research to identify targets and the first real Educational scout and show the evidence which confirms that Islamic education-related systemic Scout Education, through the fence Koran and the Prophet's noble chatter Researcher concluded that the objectives and principles of education scout calls for adherence to religion and the first reference work, this conclusively prove that the roots of Education scout with Islamist roots since the dawn of history.

The recommended researcher access to Islamic studies that would develop education and sports scout.

١ - الباب الأول (التعريف بالبحث):

١-١ مقدمة البحث وأهميته:

أن التربية الكشفية قديمة قدم التاريخ وقد ظهرت منذ وجود الإنسان على الأرض حيث تعلم أستغلال البيئة المحيطة به بما يحقق احتياجاته اليومية وتعمل على تكيفه جسما وعقليا واجتماعيا.

لم تكن التربية الكشفية نشاطا اعتباطيا ومفرغ من كل فائدة فقد دعا نبينا محمد (ص) على غرس المبادئ والقيم النبيلة قبل مئات السنين .

لقد قدر الإسلام الرياضة حق قدرها بصورة عامة والتربية الكشفية بصورة خاصة اذ ان هذا التقدير والاحترام نابعان من مصدر التشريع الإسلامي والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومما زاد الأمر تأكيدا منذ ان بعث النبي محمد (ص) والى يومنا هذا .

"وامتنا العربية ذات أصالة وحضارة وذات رسالة وقيم وتراث وأمجاد وهي منبع الحضارات ومصدر القيم والديانات ولقد أسهم العرب في نشر الثقافة والمعرفة في أرجاء العالم وحملوا ألوية الإسلام والإنسانية في كل بقاع الدنيا ومن أرضهم نشأت الديانات السماوية وعلى هدى تعاليمهم سار الناس أشواطا على طريق التقدم"^(١).

وتأتي أهمية الدراسة والدافع من ورائها للتأكيد على ان التربية الكشفية نابغة من جذور إسلامية عميقة رفيعة المستوى فان جل هذه الدراسة انصب على التربية الإسلامية وعلاقتها بالتربية الكشفية ولأبراز الوجه الإسلامي للتربية الكشفية منذ فجر التاريخ في الأسس التي ترتكز عليها الحركة الكشفية.

١-٢ مشكلة البحث:

لما للتربية الكشفية من علاقةصميمية بالتربية الإسلامية ونابعة من سور القران الكريم فان جهودا قليلة بل ونادرة تلك التي حاولت إبراز مثل هذه المواضيع المهمة والافتقار لمثل هذه الدراسات وانعدامها لذلك ارتأت الباحثة أن تتناول أوجه العلاقة بين التربية الإسلامية والتربية الكشفية.

(١) عامر عزيز جواد ؛ الحركة الكشفية عربية في أصولها وأهدافها : (رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١) ص ٢-٣ ..

٣-١ أهداف البحث:

١. التعرف على الأهداف والمبادئ الحقيقية للتربية الكشفية .
٢. إظهار الأدلة التي تؤكد أن التربية الإسلامية لها علاقة صميمية بالتربية الكشفية من خلال سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

٤-١ فروض البحث:

١. ان التربية الاسلامية لها علاقة بالتربية الكشفية.

٥-١ مجالات البحث:

- ١-٥-١ المجال الزمني: للمدة من ٢٠٠٧/١٢/٣ ولغاية ٢٠٠٨/٥/٣.
- ٢-٥-١ المجال المكاني: جامعة بغداد كلية التربية الرياضية للبنات.

٦-١ تحديد المصطلحات:

- ١-٦-١ **التربية:** "هي الوسيلة الوحيدة والأسلوب الاجتماعي الذي يكسب من خلاله الأفراد طرائق الحياة واتجاهات المجتمع وقيمه"^(١).

- ١-٦-٢ **كشفية:** كشفية فهي مشتقة من الكشف والكشف هو اقتفاء الأثر او بمعنى (تتبع الأثر) والاسترشاد بالظواهر الطبيعية وهو فن من الفنون الكشفية"^(٢) أو أنها: "حركة تربوية تطوعية موجهة للفتية والشباب ومفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل او الجنس او العقيدة"^(٣)

(١) محمد داود الربيعي (وآخرون) ؛ نظريات وطرائق التربية الرياضية : (بغداد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠) ص ٧.

(٢) نبال كريم عبد الله ؛ دراسة تحليلية للواقع الإداري والفني للنشاط الكشفي : (رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢) ص ١٢.

(٣) محمد بهجت حلمي ؛ آراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، العدد ١٠٨ ، ١٩٩٦) ص ٥.

٢ - الباب الثاني (الدراسات النظرية والمشابهة):

٢-١-١ الدراسات النظرية:

٢-١-١-١ نبذة تاريخية عن التربية الكشفية:

كان الإنسان العربي له مع البيئة علاقة عميقة وهو يصول ويجول في الصحراء وكان لهذه الحياة الشاقة الأثر الكبير في حياته فكان بيته عبارة خيمة يحملها أينما ارتحل وينصبها أينما حل وكانت القبائل العربية ترسل فرقا كشفية تستطلع الطرق معتمدة على آثار الأقدام وأنواع الكثبان الرملية ومواقع النجوم كما انهم يرسلون أبناءهم الى البادية ليتعلموا الفروسية وتتبع الأثر والاسترشاد بالظواهر الطبيعية وتعودهم على العيش الصعب معتمدين على ما تعلموه .

ظلت القبائل العربية تنتهج هذا الأسلوب حتى جاء الإسلام فازدادت أهمية التدريب وأصبح للشباب المتدرب المكانة المرموقة ومنها قيادة جيوش الفتح الإسلامي كذلك انتشرت حركة تدريب الفتيان بانتشار الدين الإسلامي في آسيا وأوروبا وأفريقيا وان الفتيات كانت لهن نصيب في هذه الحركة حيث يتم تدريبهن على فنون الطهي والخياطة وإسعاف الجرحى ومساعدة المحاربين .

ان فرق الشباب المتدربين أطلق عليهم أسماء مختلفة في كل عهد إلا أنها كانت النواة الأولى لتشكيل فرق الكشافة والمرشادات في العهد الحديث .

وقد اهتم العرب اهتماما كبيرا بتربية أبنائهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة وقد اعتنوا عناية خاصة بتربية أجسامهم ولهذا فان العرب اهتموا اهتماما زائدا وجيدا بتربية أبنائهم فكانوا يرسلون أبنائهم الى البادية للرعاية ثم يشبوا هناك لتكون أجسامهم قوية وخير مثال على ذلك أن النبي محمد (ص) قضى المرحلة الأولى من حياته في البادية ومما هو جدير بالذكر ان العرب كانوا من ابرع الشعوب في فن اقتفاء الآثار والكشف^(١).

لا بد من التنويه بان أصول الحركة الكشفية قديمة قدم الإنسان حيث يذكر ان جذور الكشافة قديمة منذ فجر التاريخ واستعملت لفضة كشاف في عصور إسلامية مختلفة وان محمد علي باشا الذي حكم مصر في أوائل القرن التاسع عشر قد استعمل الكشافة في جيشه لذلك نرى ان كل ما قام به بادن باول عندما أسس الحركة الكشفية في بداية القرن العشرين هو الاستفادة من تجارب الأمم في هذا المجال وورد في كتاب (الحركة الكشفية عربية الأصول) للشيخ احمد الشرباصي. ان العرب منذ فجر التاريخ

(١) مجلس الكشافة والمرشادات؛ المناهج الكشفية ، ط١ : (بغداد ، مديرية مطبعة وزارة التربية، ١٩٩٠)

يعيش في الجزيرة العربية وبحيا حياة كشفية يقيم بين الوهاد والجبال يتتبع منابع الماء ومنابت الكلاً يلاحظ النجوم والكواكب السيارة يساير تحركات الشمس والقمر ويحس الإحساس العميق بحركات الرياح والأمطار ويتنبه في تدقيق ما حوله من حيوانات وطيور وحشرات ونبات مما أدى الى شهرة العرب في أمور كثيرة كالقيادة والفراسة ولذا يتوجب علينا اليوم ونحن ننهض ببلادنا ان نصوصغ لأنفسنا نظاما كشفيا يليق بنا ويتلا ثم مع تطورنا العصري الحديث^(١).

٢-١-٢ نبذة تاريخية عن تنظيم وإدارة الرحلات الكشفية :

كانت الرحلات منذ بدأ التاريخ يمارسها الرواد لينقلوا خبراتهم و حضاراتهم لغيرهم من الشعوب وقد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في أكثر من موضع عن كثير من الرحلات التي كان لها واقع الأثر على البشرية جمعاء اذ قال جل جلاله (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق الله ينشئ النشأة الأخرى إن الله على كل شيء قدير) ومن هذه الآية يبصرنا الله سبحانه وتعالى بقيمة الانتقال من مكان لأخر يرى عباده بدائع الخالق وينعموا بخيراته فيقدرون عظمتهم ويسبحون بحمده على نعمه وأفضاله ولقد حدث الله أنبيائه على الرحال عندما أمر نبينا محمد (ص) بالهجرة من مكة الى المدينة لتكون الرحلة بداية مرحلة حاسمة في ظهور الإسلام واتساع رقعته .

ان نظام الكشافة يرى في شعائر الحج من سفر وإحرام وطواف وسعي ووقوف (بعرفات) في وقت واحد ثم الذهاب الى (منى) ثم الى (مزدلفة) رحلات منظمة مزجت بالعبادة وتنقل مرتب يسمى الى نظام كشفي جميل .

اذا نتبعنا تطور الإنسانية منذ عهد ادم (عليه السلام) الى يومنا هذا نجد ان الرحلات كانت ولا زالت وسيلة هامة لإشباع الحاجات الضرورية للإنسان فقد ساعدت الإنسان الأول في الحصول على الطعام والمأوى كما ساعدت على انتشار التجارة والثقافة والعلوم والفنون وبواسطتها اكتشفت البحار والقارات و منابع الأنهار^(٢).

(١) فؤاد حمزة سعيد حمزة ؛ درجة إدراك مديري المدارس وقادة الفرق الكشفية لواقع النشاط الكشفي في مديرية تربية عمان الكبرى الاولى: (رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية، ١٩٩٥) ص٨.

(٢) حسن شلنوت وحسن سيد معوض ؛ التنظيم والإدارة في التربية الرياضية : (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٨) ص ٢٧١-٢٧٢ .

٢-١ - ٣ الإسلام يرسم طريق التآزر والترابط في الأسس التي تركز عليها الحركة

الكشفية:

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) أن المجتمع الإسلامي كتلة واحدة ومكان واحد لا يتجزأ يقوم على أساس أن أفراد وحده تتضامن وتتكاتف و تتظافر وتتعاون لمواجهة أعباء الحياة ويساند بعضهم بعضا يقول عز وجل: (إنما المؤمنون إخوة) (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) وقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم) فالمسلم عندما يقوم على مساعدة الآخرين يدخل السرور في نفوسهم والبهجة والسعادة وكما يقول رسول الله (ص): (الراحمون يرحمهم الله تعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) قد تجسد هذا الترابط في المبدأ الثاني من مبادئ الحركة الكشفية وهو الواجب نحو الآخرين فالمسلم عندما يقوم على مساعدة الآخرين يدخل السرور في نفوسهم والبهجة والسعادة لأنه اسعد الآخرين ومن كان في عون أخيه كان الله في عونه يوم القيامة ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة إما الغليظ الجاف الذي لا يرحم الناس ولا يمد إليهم يد العون فهو بعيد عن رحمة الله تعالى مطرود من ساحة غفراته (لا يرحم الله من لا يرحم الناس) وقول الرسول الأعظم (ص) (لا تنزع الرحمة إلا من شقى) فإن التعاون والتضامن ومد يد العون لأخيك من تعاليم الإسلام وهذا شرع الله جل جلاله وشرعته لنا سنه نبيه المصطفى محمد (ص) عن دور كل مسلم نحو أخيه المسلم ودوره في خدمة مجتمعه وأمته وان على المسلم أن يقوم بعمل نحو مجتمعه وأمته^(١).

٢-١ - ٤ مقاصد التربية الإسلامية في التربية الكشفية:

إن هناك انسجام تام بين مبادئ المرشدة للحركة الكشفية وتعاليم الإسلام حيث أن المسلم الحق يجب أن يكون كشافا حق ويظهر هذا الانسجام بوضوح عندما ينطق الكشاف بالوعد أمام الله (جل جلاله) وضميره بالالتزام بواجباته ألمجتمعه وهذا يتفق وتعاليم الإسلام التي تحت الفرد على التعاون وخدمة الآخرين وأيضا يتضمن قانون الكشافة بعض القيم والفضائل الأساسية التي يسعى الإسلام لغرسها في المسلمين مثل

(١) سلامة عبد الصمد ؛ آراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، العدد ٨ ،

الولاء والثقة والصدقة والشجاعة والطاعة وهذا يعكس وصدق أوجه التشابه بين رسالة التربية الكشفية وتعاليم الإسلام بصورة قاطعة لا تتحمل الشك والتأويل .

لذلك عنت التربية الكشفية منذ نشأتها بالتربية الدينية الروحية إلى جانب التربية الجسدية والفكرية والنفسية في الفتى لتنمي روح المعرفة والفضيلة والتسامح ونكران الذات وخدمة الآخرين وهذا ما أكده اللورد بادن باول بقوله (لا كشفية بدون دين) وهذا ما نلاحظ في قانون الكشافة ومن خلال المناهج والبرامج الكشفية في الطبيعية.

وقد أشار بادن باول في هذا الصدد إذا أردت أن تبلغ السعادة فعليك أن تعتمد في حياتك على أساس ديني هادفاً إلى غرضين الأول معرفة الخالق (عز وجل) والثاني استخدام الحياة التي وهبنا إياها على خير وجه وعمل ما ينتظره منا أي خدمة الآخرين^(١).

ولنعد إلى الماضي البعيد منذ الألف وأربعمائة عام حينما جاء النبي محمد (ص) وغرس المبادئ والقيم الإنسانية النبيلة قبل بادن باول بمئات السنين . فإذا جاء بالأمس القريب بادن باول ونشر دعوته إلى التآخي بين الناس في المجتمعات المختلفة وحب الوطن والبعد عن التشاحن والبغضاء فقد قال عليه الصلاة والسلام (مثل المؤمنين في توادهم وتعارفهم وترحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد) وقال عليه الصلاة والسلام (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) .

وان الكشفية تدعوا إلى الرجولة والخشونة والتعود على الحياة الصعبة والظروف الشديدة وتحمل الصعاب والرفق بالحيوان والحفاظ على الطبيعة وإذا كانت الكشفية مفتوحة للجميع دون تمييز للأصل أو الجنس أو العقيدة. فجد الرسول (ص) يقول (لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى) (كلكم لأدم وادم من تراب) .

وإذا كانت الكشفية بها مجلس شورى وشرف لإدارة أمور الفرقة في ظل الإسلام يقوم الكشاف خلاله بتبادل الرأي مع زملائه وقادته نجد أن النبي محمد (ص) في ظل الإسلام كان يعقد مجلس شورى مكون من كبار الصحابة ويستشيرهم في كل أمر يخص الدولة وحياة المسلمين ويأخذ بمشورتهم كما فعل في أسرى بدر^(٢).

(١) غلام أسحاق خان ؛ آراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، العدد ٦٦ ، ١٩٩٢) ص ١.

(٢) محمد بهجت حلمي؛ المصدر السابق، ص ٥.

٢-٢ الدراسات المشابهة:

٢-٢-١ دراسة (ألاء عبد الله حسين المولى)

التربية البدنية في السنة النبوية

حث الإسلام على ممارسة الرياضة بكافة أنواعها إذ أن الرسول الكريم محمد (ص) حث على كل سبيل يقوي المسلم على الجهاد فالإسلام دين القوة والنشاط والدعوة إلى العمل والنشاط والجهاد وكل تشريعات الإسلام تدعوا إلى الحيوية والنشاط والدعوة أي تقوية الجسم تمهيدا لتقوية الروح والنفس المسلمة والمحافظة على صحة الإنسان.

هدف البحث التعرف على التربية الرياضية في السنة النبوية وتناول البحث نسب الرسول محمد (ص) وأجداده وصفاته ، وتناول التربية الرياضية في السنة النبوية التي اشتملت على مختلف أنواع الأنشطة الرياضية.

استنتجت الباحثة اهتمام الرسول (ص) بالألعاب الرياضية وحث على ممارستها

والتدريب عليها بالألعاب الترويحية وتشجيع المسابقات الرياضية

وأوصت الباحثة بضرورة إبراز أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية من وجهة نظر

إسلامية .

٣ - الباب الثالث (منهجية البحث وإجراءاته الميدانية):

٣-١ منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي بأسلوب المقارنة باعتماد أوجه التشابه بين

التربية الإسلامية والتربية الكشفية.

٣-٢ وسائل جمع المعلومات:

١ . القرآن الكريم.

٢ . الأحاديث النبوية الشريفة.

٣ . المصادر التاريخية.

٤ . البحوث والدراسات.

٤ - الباب الرابع (التحليل والمقارنة):

٤-١ الأخلاق العربية والأخلاق الكشفية:

الخلق لفظة استعملها (بادن باول) باستمرار في تفسير الأهداف الكشفية فعنى بها أنها التربية بالمثل العليا والاعتماد على النفس وبالاحس والواجب وبلحترام الآخرين . وان حركة الكشف تسمو بأفكار الفتیان وتقوي فيهم الإيمان بالله وتغرس فيهم فضيلة صنع المعروف كل يوم وتبصرهم بالواجب نحو الله (سبحانه وتعالى) نحو الجار وتضع لهم أسسه التي يستطيع الإباء أن يبنوا عليها ما يشاؤون من فضائل في سهولة ويسر وقد توارث العرب هذه الأخلاق جيلا عن جيل من الإباء إلى الأبناء إلى الأحفاد وأصبح سلوكهم ينبعث عنها دون مشقة أو تكلفة أو جهد وأخلاق الإسلام تؤخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هذان المصدران الخالدان اللذان فيهما الأمر بكل معروف والنهي عن كل منكر وفي كل ذلك يقول ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد بان الله (عز وجل) نظم لرسوله (ص) مكارم الأخلاق في ثلاث كلمات فقال (خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين) وقد اخذ النبي (ص) بهذه الآداب فكان مثلا أعلى لها وعمل على أن تكون آداب أمته وأخلاقها وبهذا كان حديثه الذي روي عنه أذ قال عليه السلام (أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها :أوصاني بالأخلاق في السر والعلانية والعدل في الرخاء والغضب والقصد في الغنى والفقر وان أعفو عن ظلمي وأعط من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي فكرا ونظمي ذكرا ونظري عبرا) لذلك كانت للأخلاق قيمتها في إعداد الرجل ليشق طريقه في الحياة وعليه كان الواجب أن تربي الأخلاق الفاضلة في الفتى وهو في سن الطفولة إذ يكون قابلا للتهديب وهذا ما سارت عليه العرب في الإسلام .

لذلك اخذ بادن باول من المبادئ الأخلاقية ما يراعى سن الأطفال والشباب الذي تعنتي بهم الكشفية ووضع الطرائق والأساليب التي تتفع إتباعها لتمكين هذه الخصال الحميدة من الوصول إلى نفس الطفل وميوله ويؤكد على أن التربية الروحية واجبة وتدفعه إلى الإيمان بالقيم الخلقية والمثل العليا ومواجهة مسؤوليات الحياة بروح مؤمنة تصل إلى الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي .

المروءة كلمة جامعة كما سماه الفلاسفة الأخلاق وهي خلق كريم عرفه العرب في الجاهلية واقره الإسلام حيث أشرق نوره عليهم فهو خلق عربي إسلامي أصيل وتقوم المروءة على صفات وأخلاق أخرى مثل العفو عند المقدرة والوفاء ونصرة الجار وحماية الضعيف والتواضع والعفة هكذا كان تقدير العرب للمروءة .

الصدق كان الركن الأساسي لأخلاق العرب وان الفضيلة الإسلامية بنيت على الصدق وان كان الإسلام يأمر بالوفاء ويشدد عليه فان عماد الوفاء الصدق في تنفيذ ما تعاهد عليه الإنسان وما ابرمه من عهد وميثاق فيما بينه وبين الله من نية وعبادات وان الصدق من أصل القيم الأخلاقية التي أولاها الإسلام والتي تجسده في البند الأول من قانون الكشاف أن يكون صادقا وقال الرسول الله (ص) (عليكم بالصدق فان الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) .

والأمانة من الأخلاق التي يوصي بها الإسلام واعتز بها العرب والمسلمون وقد أكدها وحث عليها القرآن الكريم في كثير من آياته ويأمر بها القرآن في قوله تعالى (أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) وقال (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)^(١)

٤- ٢ الوعد الكشفي ومقاصده في التربية الإسلامية

ان الوعد هو الرباط الروحي الحقيقي الذي يرتبط به كل المنتسبين للحركة على اختلاف أعمارهم وجنسياتهم وعقائدهم عالميا وإقليميا وعربيا ومحليا .
ان القسم أو العهد والشريعة كلها واردة في القرآن الكريم على أنها ارتباط بين العبد وربّه مما يجعل الكشاف عرضه لأداء الكفارة حيث أدى بيمينه علما أن التربية تجعل المرء يخطئ ويصيب في بدء حياته إلى أن تتكون لديه العادات والمهارات والقدرة التي تساعده على تنفيذ ما أخذه على نفسه من وعد وانفقت الآراء في النهاية على أن يسمى (وعد الكشاف) لتكون هذه الكلمة مع كلمة بذل الجهد في أداء الوعد في مقدور الفرد ان يؤديه وان تكون أعماله محاولات للوصول إلى السمو في خلقه والجديّة في عمله والمهارة عند أداء واجبه شاكرا لذاته سعيدا لأنه استطاع أن يعكس السعادة على غيره خدوما لأنه يحب الخدمة عملا بقول الرسول المصطفى محمد (ص) (خير الناس انفعهم للناس) فقد ذكر القسم في سورة البقرة (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم) . أما العهد فقد ذكر في سورة البقرة (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون) وفي سورة النحل (وأوفوا بعهد الله ان عاهدتم) وفي سورة آل عمران (ان الذين يشرون بعهد الله وإيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا

(١) عامر عزيز جواد؛ المصدر السابق، ص ٥٣-٥٩

خالق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم) وفي سورة الإسراء (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً) أما الشريعة فقد ذكرت سورة الجاثية (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون)^(١)

٤- ٣ القانون الكشفي ومقاصده في التربية الإسلامية:

هو عبارة عن جملة الخصال الحميدة المرغوب فيها والتي تطالب الكشاف والمرشدة الالتزام بها وتطبيقها حرفياً وفي كل يوم بصورة عملية تطبيقية ومستمرة فقد تجسد القانون الكشفي بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة لتبين لنا بان الكشفية دوماً تسعى إلى رفع مستوى أفرادها دينياً^(٢) وان أهم بنود القانون هي.^(٣)^(٤)

١. الكشاف صادق وشرفه موثوق به:

أن الصدق أفضل خصائص الإنسان وأوضح دلائل الإيمان ففي قوله تعالى : (الموفون بعهدهم إذا عاهدوا) وفي سورة مريم قوله تعالى : (واذكروا في الكتاب إسماعيل كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) وقال عليه الصلاة والسلام (عليكم بالصدق فان الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة)

٢. الكشاف مخلص لله ولوالديه ولرؤسائه ومروءسيه:

معنى هذا أن الكشاف معهم في السراء والضراء فهو مخلص ومتقاني في سبيل وطنه وأمته حتى الرmq الأخير وقوله تعالى في سورة مريم (واذكروا في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا) وقوله في سورة النساء (الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصو دينهم لله) ومن سورة البينة(وما أمروا ألا يعبد الله مخلصين له الدين)وقوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين).

٣. الكشاف نافع ومعين لغيره:

يجب أن يكون الكشاف معين للآخرين عند الحاجة ولا يصدر عنه أي سوء بل الخير والمنفعة ففي قوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) وفي حديث

(١) عزيز عثمان بكير ؛ آراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، العدد ٩٤ ، ١٩٩٥) ص ١-٢ .

(٢) نبال كريم عبد الله؛ المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٣) عامر عزيز جواد ؛ المصدر السابق ص ٧٩-٩٠ .

(٤) غسان محمد صادق وعفاف عبد الله الكاتب ؛ المرشدات والمعسكرات الكشفية: (بغداد، مديرية مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨) ص ١٣١-١٣٤ .

نبوي شريف (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وقال النبي (ص) (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وقوله تعالى في سورة المائدة (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

ولقد أمر الإسلام بتعاون أبناءه بعضهم مع بعض على أن يكون كل إنسان سنداً وعوناً لأخيه في السراء والضراء وقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) وأكد الرسول (ص) في حديث نبوي (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه)

٤ . الكشاف مطيع لوالده وقائده وأمر طليعته:

إن أساس الدين واصل اليقين وطريق السعادة وأساس النظام هو الطاعة فعلى الكشاف طاعة الوالدين وقائد فرقته وعريف طليعته دون معارضة وفي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم) وفي سورة الأحزاب قوله تعالى (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) وفي سورة آل عمران (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون).

٥ . الكشاف رفيق بالحيوان :

بما ان الحيوان احد مخلوقات الله تعالى فقد أرشدنا الإسلام إلى الرفق بالحيوان في قوله تعالى (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه) وحل الصيد في قوله تعالى في سورة المائدة (احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرماً عليكم صيد البر مادمتم حرماً).

وعن الرفق بالحيوان قال رسول الله (ص) (لا تطرقوا الطير في أوكارها فان الليل امان لها) وقال الرسول (ص) (ان الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتل وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبيحة وليحد أحدكم شفرته ويرح ذبيحته) وقال عليه السلام (دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض).

٦ . الكشاف باش (صبور) ويقابل الشدائد بصدر رحب :

الكشاف يجب أن يتلقى الأمر من قائده بوجه باش وبهمة ونشاط وبصدر رحب ففي قوله تعالى (واصبروا على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور) فعلى الكشاف إن يقابل الشدائد بصدر رحب ففي سورة آل عمران قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وقال تعالى في سورة البقرة (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) وفي

سورة محمد قوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) وقوله تعالى في سورة الشورى (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور)

٧. الكشف صديق للناس وأخ لكل كشاف :

يقول سبحانه وتعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وفي قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) وقوله تعالى (ان المؤمنون إخوة).

لذا يجب التأكيد على الألفة والمودة والتآخي من خلال توطيد العلاقات بين الافراد وتماسك الجماعة ويقول عليه الصلاة والسلام (ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا) وقوله عليه الصلاة والسلام (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) .

٨. الكشف مقتصد :

الإسراف مذموم أكان في المال او في الوقت لأنه يضر بالفرد والمجتمع والأمة معا والدين الإسلامي ينهي عن الإسراف كما ينهي عن البخل ولذلك ورد في سورة الإسراء قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) وقوله تعالى (وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذرا تبذيرا ان المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا)

٩. الكشف طاهر الفكر والقول والعمل :

الكشف يجب أن يكون طاهر القلب حسن القول (أنما الأعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى وان يكون حميد الأخلاق وقال عليه الصلاة والسلام (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وقال عليه الصلاة والسلام (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا) فأمرنا الله تعالى بالطهارة والنظافة فعلا الكشف ان يكون نظيف المظهر ونظيف القول والفعل وقال تعالى (وثيابك فطهر والرجس فاهجر) وقال عليه الصلاة والسلام (النظافة من الإيمان) (تنظفوا فان الإسلام نظيف)

١٠. الكشف مؤدب

يعد الأدب وسيلة لكل فضيلة والمرء المؤدب يتحلى بأحسن صفات الكمال فالأدب عنوان الكمال قال عليه الصلاة والسلام (أمرني ربي بتسع : الإخلاص في السر والعلانية - والعدل في الغضب - والرضا في الفقر والغنى - وان اعفوا عن ظلمي - واصل من حرمني - وان يكون نصفي ذكر وصحتي فكرا ونظري عبدة)

٤ - ٤ تحية المسلم والتحية الكشفية:

تحية المسلم هي السلام وهي تحية أهل الجنة قال تعالى في سورة يونس (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) وقال تعالى في سورة الرعد (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب الدار) وقال سبحانه في سورة النحل (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) والدين الإسلامي يأمر برد التحية بأحسن منها وردوها والتحية واجبة للجميع في قوله تعالى في سورة النساء (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة)^(١)، أما التحية الكشفية فتؤدى باليد اليمنى واتجاه راحة اليد إلى الأمام وتوضع الثلاث أصابع الممتدة فوق الحاجب الأيمن .

وتكون أصابع السبابة والوسطى والبنصر ممتدة للأعلى ومتلاصقة حيث ترمز هذه الأصابع إلى وعد المرشدة الثلاثي والمتمثلة بأن أقوم بواجبي نحو الله والوطن وأن أساعد الناس في جميع الظروف والأحوال وأن أعمل بقانون المرشدات .

ويوضع طرف الإبهام على الخنصر للدلالة على عطف الكبير على الصغير واحترام الصغير الكبير وأن الدائرة المتكونة من راحة اليد والإبهام والخنصر تدل على المحبة والتعاون والسلام^(٢).

(١) عامر عزيز جواد؛ المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٢) غسان محمد صادق وعفاف عبد الله الكاتب؛ المصدر السابق، ص ١٣٥ .

٥ - الباب الخامس (الاستنتاجات والتوصيات):

١-٥ الاستنتاجات:

في ضوء أهداف البحث والتحليل والمقارنة أثبتت الباحثة بان أهداف ومبادئ التربية الكشفية تدعوا إلى التمسك بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته والحرص على أداء شعائره والالتزام بما يدعوا إليه وإنها نابعة من تعاليم الدين الإسلامي وما جاء به القرآن الكريم وسنة نبينا محمد (ص) إثبات قاطع بان جذور التربية الكشفية لها جذور إسلامية منذ فجر التاريخ وهذا ما عزز الدراسة بسور من القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة .

٢-٥ التوصيات :

١. إجراء دراسة تتناول تاريخ التربية الكشفية بشكل أوسع، يمكن الرجوع إليها كمصدر لافتقار المكتبات لهذا النوع من الاختصاص.
٢. إجراء دراسة تتناول التربية الكشفية وعلاقتها بالعلوم الأخرى.
٣. الأطلاع على الدراسات الإسلامية التي من شأنها تطوير التربية الكشفية والرياضية.
٤. اعتماد القرآن الكريم كدستور يعتمد عليه لغرض بناء وتطوير التربية الرياضية والكشفية.

المصادر

- ✓ إبراهيم عبد ربه : بطارية انتقاء انثربومترية لمتسابقى الوثب الطويل ، المؤتمر العلمي الاول ، كلية التربية الرياضية للبنات ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ✓ القرآن الكريم
- ✓ حسن شلتوت وحسن سيد معوض ، التنظيم والإدارة فى التربية الرياضية (القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٨٠)
- ✓ سلامة عبد الصمد ، أراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، العدد ٨ ، ١٩٩٥)
- ✓ عامر عزيز جواد ؛ الحركة الكشفية العربية فى أصولها وأهدافها : (رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١)
- ✓ عزيز عثمان بكير ؛ أراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، العدد ٩٤ ، ١٩٩٥)
- ✓ غسان محمد صادق وعفاف عبد الله الكاتب ؛ المرشدات والمعسكرات الكشفية (بغداد ، مديرية مطبعة التعليم العالى ١٩٨٨) .
- ✓ غلام إسحاق خان ؛ أراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة ، العدد ٦٦ ، ١٩٩٢) .
- ✓ فؤاد حمزة سعيد حمزة؛ درجة إدراك مديري المدارس وقادة الفرق الكشفية لواقع النشاط الكشفي
- ✓ فى مديرية تربية عمان الكبرى الأولى (دراسة ماجستير الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥) .
- ✓ مجلس الكشافة والمرشدات ؛ المناهج الكشفية ، ط : (بغداد ، مديرية مطبعة وزارة التربية ، ١٩٩٠) .
- ✓ محمد بهجت حلمي ؛ أراء وأفكار : (القاهرة ، المنظمة الكشفية العربية ، الأمانة العامة العدد ١٠٨ ، ١٩٩٦)
- ✓ محمد داود الربيعي (وآخرون) ؛ نظريات وطرائق التربية الرياضية : (بغداد ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠)
- ✓ نبال كريم عبد الله ؛ دراسة تحليلية للواقع الإداري والفني للنشاط الكشفي (رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢) .